

Ash-Shaykh Ādam ḤAbdullahi Al-‘Ilorī and his beautiful and Valuable Preaches in Parable and Wisdom

Muhammad Kamal-Deen Bello

National Open University, Nigeria

Lecturer, Department of Religious Studies, Faculty of Arts

Email: muhammadkamaldeenbello@yahoo.com

Abstract

Ash-Shaykh Ādam ḤAbdullahi al-‘Ilorī is a native of Ilorin, Kwara State capital. He was a prolific writer and an erudite scholar who reigned between 1917-1992. He was very famous with his numerous publications, his eloquence in giving sermon (Khuṭbah) on the pulpit of his Mosque, one in time of his centre of learning and knowledge, so called MARKAZ and his public preaching occasionally and during the days and nights of Ramadan. These activities make him special and genius among his colleagues and other scholars, not only in Ilorin or Nigeria alone, but in Africa as a whole. Much has been said about this great scholar that this paper will highlight it for discussion. Studies have been carried out about his writing and poetic works, but little have been carried out about his preaches (Mawā‘iz) that this paper wants to look into in this write-up. This paper wants to study parts of his preaches, because of its importance and values attached to it for growth and development of every individual and community at large. Most of his preaches served as lessons for his students and all students of learning and guidance for all members of the world. This is because, his preaches are very valuable, as it addresses many problems facing Muslim Ummah in all human endeavours, in all areas of religion, politics, economy etc. In fact, his preaches remain etiquettes and parables with few words, but full of valuable lessons for human being race.

المخلص:

إن العلامة الشيخ آدم عبدالله الإلوري شخصية فذة بارزة قلما يوجد الزمان بمثله. عاش بين 1917م-1992م في سنّ ناهز 75 سنة. وكان شخصية يمثل مثلاً حياً في مجال التأليف أو الكتابة، والخطب المنبرية، والشعر العربي، والمقالات، والمواعظ. كانت حياته مديدة ومتوفرة بالأداب والمواعظ التي تكفي للتعايش مع منهج وظروف الحياة لأبنائه صلباً ولساناً بوجه خاص، ولسائر المسلمين وعامة الناس بوجه عام. وكانت إنتاجاته في أبلغ وأبين وضوحاً يجب القيام بشرحها من وقت إلى حين، لاسيما مواعظه الطريفة الفياضة المتدفقة المتموجة، تقتطف من هذه المواعظ وندرسها من زوايا السياسة والاقتصاد والاجتماع والأداب ونحو ذلك. وما فارق الحياة إلا أنه ملاً أيدينا بطوفان من المواعظ اللطيفة النيرة ذات العبر والحكم التي تضمن الفلاح والنجاة، وتحقق السعادة الأبدية في الدارين لكل من تمسك بها من السياسيين والاقتصاديين وأمثالهم. زاد هذا الشيخ عبقرية جرائته وشجاعته وعدالته وتصريح الحق بالوعظ بدون اللفت- لحظة - إلي لوم لانم، ولا صولة صائل، حتي لو كان أمام سلطان جائر، وملك جبار، كما زان مواعظه رونقاً وجمالاً وقبولاً عند الناس متانة الموضوع وجذابته وقوته وحساسته ومسائرته مع قضايا العصر، وحوادث الزمان مع النظر الدقيق إلي الأمور بعين ثاقبة، وسلامة الفكرة، وعقل مرهف صائب مع بعد النظر ومراعاة أحوال أهل البلد. وعلي هذا، فمواعظ الشيخ آدم الإلوري تتسم بنزعات دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وأدبية ذات تجربة الحياة، فالحديث في هذه المقالة يتمحور حول هذه النزعات واحدة تلو الأخرى في السطور التالية:

- 1- النزعات الدينية في مواعظ الشيخ الإلوري.
 - 2- النزعات السياسية في مواعظ الشيخ الإلوري.
 - 3- النزعات الاقتصادية في مواعظ الشيخ الإلوري.
 - 4- النزعات الاجتماعية في مواعظ الشيخ الإلوري.
 - 5- النزعات الأدبية تجربة للحياة في مواعظ الشيخ الإلوري.
- كلمات مفتاحية:** الشيخ آدم الإلوري، المواعظ، المثل، الحكمة.

التقديم: التعرف بشخصية الشيخ آدم الإلوري:

بدءً قبل أي شيء يجدر بنا أن نقدم بين القراء هذه الشخصية الإسلامية البارزة الموقرة، والعبقرية العظيمة، والجهيد الألمي، الذي عاش بين 1917م و1992م في عمر بلغ خمسة وسبعين سنة، الشيخ آدم عبدالله الإلوري الذي يمثل نقطة شهيرة غنية عن التعريف، ومعرفة تجول عن الوصف والتنكر، كتب عن تاريخ نفسه ومولده في بعض كُتبه الثمينة، وكتب عن تاريخ حياته ألوف من الناس، يكفينا أن نراجع أو نلجأ إلي ما جمع عنه جامعة إلورن في المؤتمر الدولي الذي أقامته سنة 2012م للمعرفة عن تاريخ حياته بالدقة،¹ أو كما أرّخ عن حياة نفسه بالإسهاب² أو كما فصل الخطاب في الموضوع أحد أولاده محمد ثوبان،³ وغاية ما نستطيع أن نقول عنه في هذه السطور هو أنه رجل عملاق وجهيد وعبقري، نفع الكثير بنصائحه الرائقة، وانتفع من مواظبه الشيقة العدد الغير في القري والأرياف والمدن المختلفة. والمواظ جمع الموعظة والمواظ جمع جمعها أي الموعظة، بمعني النصح والتذكير بالعواقب، قال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يُلين قلبه من ثواب وعقاب.⁴ وفي الحديث: "الأجلنك عظة - أي موعظة - وعبرة لغيرك"،⁵ ويقال: "السَّعيد من وُعط بغيره والشقي من أَعْظ به غيره".⁶ وهي مادة من وَعَظَ يَعْظُ وَعَظًا وَعِظَةً بمعني نصح له أي ذكَّره ما يحمله على التوبة إلى الله وإصلاح السيرة.⁷ ومواظ الشيخ الإلوري عبارة عن الكلمات النصائحية التي ألقاها في مختلف المناسبات في أماكن مشتتة، وفي البلدان أو الولايات أو الأقطار النيجيرية المتشعبة أو الدول المتنوعة، جلسات الوعظ في ليالي أيام رمضان أو جلسات نهار أيامه، تنبيها لهم، وإشعارهم بخطورة خطأ أو ذنب يتصدر من قوم أو أمة من الأمم، وجلب انتباههم، ولفت أنظارهم إلي شيء مهم يجب الإنتباه إليه والدهشة له من الموضوعات الحساسة في ميادين الحياة المتفرقة بما ينفع الجمهور، ويدعوهم إلي النجاة، ويحذرهم أو يبعدهم عن العطب. وغاية ما في هذه الشخصية البارزة أن نقدم إلي القراء ما قال عنه الأخير من الناس: يقول عنه عمر بهاء الدين الأميري:

"وقد تلتف الأخ الأستاذ الكريم، فأطلعني علي شيء من نشاط (مركز التعليم العربي الإسلامي) الذي يتولي إدارته ورعايته، وأهداني عددًا من كتبه ورسائله القيمة، فكان ذلك خير دليل علي صدق جهاده، وعلو همته، واستنارة بصيرته بنور الله".⁸

وعنه يقول الشيخ محمد ناصر محمد سنة ذي الحجة 1368هـ عند كتابة تقرير أحد كتبه: "فلقد أتاح الله الفرصة السعيدة للعلامة الأستاذ الجهيد اللوذعي الألمي العليم، الفطن الثين، الحذقة اللبقة، البحر الحبر الفهامة، المؤرخ المثقف، الشاعر الأديب، نسيج وحده وفريد عصره: آدم عبدالله الإلوري أن وفقه الله لإبراز كتابه: (الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي) كتاب ينادي علي مصنفه بالتقدمة علي الأقران في هذا الزمان، كتاب قضي به مؤلفه الدين الذي علي رقاب علماء نيجيريا قديمًا وحديثًا. فيه حصلت براءة الذم من فطاحل هذه الأمم".⁹

وعنه يقول أستاذة: "أقول والله يسمع وأنتم تسمعون أني لما وقعت علي هذا الشرح العجيب والفتح القريب الصادر من سمي الأديب الزكي الأريب صرحت بأنه لا يستغني عنه العالم اللبيب فأحري المتعلم الحبيب. إنه قد قاتل الجهل فأهزم جيوشه وكأني بالحاسد المعاند قد عرض عنه لسوء حظه وعصيان ربه. نعم، فإن المعاصرة حرمان والمعاندة عدوان وأن لكم ناصح أمين. فأقبلوا علي هذا الشرح الثمين والمورد المعين وأمسكوا بالحبل المتين واستندوا إلي الركن المكين. كثر الله في المسلمين من أمثاله وأدام الله أيام آدم لنفع عباده وتنوير بلاده فإنه ما خاب من قصده ولا يأنس من رجاه".¹⁰

كتب الشيخ آدم نمعجي هذه السطور تقريرًا لكتاب الصرف الذي صنفه الرجل الميداني وقام الإلوري بشرحه. علي أي حال كان الأمر، فإن التقرير بمثابة الشهادة أعطاه شيخه الكنوي منذ 1942م قبل حصوله علي إجازة الأزهر بعد ثلاثة أعوام (أي سنة 1945م) من ذلك التاريخ، وقبل حصوله علي وسام التقدير الدولي للطبقة الأولى في العلوم والفنون من قبل الأزهر الشريف سنة (1989م).¹¹

أما المثل أي الشيء الذي يضرب لشيء¹² أو بمعني القول السائر بين الناس بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، ويؤخذ منه العبرة أو الصفة أو الحجة¹³ والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والاسم منه هو الحكيم أي العالم وصاحب الحكمة، ويقال لمن يُحسِن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم¹⁴ أو الحكمة بمعني الكلام الموافق الحق أي صواب الأمر وسداده.¹⁵ وهذا الذي حدث فعلاً في مواظب الشيخ الإلوري- تعمّد الله برحمته، أمين.

يجدر بنا قبل الخوض في صميم الموضوع أن نتعرف علي هذه الشخصية البارزة الذي يفتخر الدهر والمجتمع النيجيري والعالم الإسلامي بوجوده ونبوغه بين هذه الأمة الإسلامية والمحمدية، وبين هذه الديار السودانية أو الأفريقية. لا شك أن شخصيته الموقرة كان ذا تعدد الأجناب والأفانين، وتنوع الميادين، مما جعله عبقرية متفوقة، أدرك بجهوده الجبارة واللامثالية سابقه، وفاق بها أقرانه ومعاصريه. شخصية ضرب سهامًا وافرًا، وأمثلة وأمثلة حيةً مضروبةً لمن بعده في حقل عملية التعليم والتعلم، والتأليف، والكتابة، والخطبة، والوعظ والإرشاد.¹⁶ تلك الميزات التي تجمعت في شخصية وعبقرية الشيخ آدم عبدالله الإلوري كما يأتي البيان علي تلك الميزات واحدة تلو الأخرى فيما يلي:

شخصيته في عملية التعليم والتعلم:

إن شخصية الإلوري جاء إلي هذه الحياة سنة 1917م وما فارقتها سنة 1992م بعد عمر مديد ناهز 75 عاماً إلا أن قد خرج وأنتج نبغاً وجهابذة من الطلبة الذين كانوا يشارون إليهم اليوم بكل البنان من البرافيس والدكاتير والمدراء والعمداء والأئمة والخطباء والأساتذة والمعلمين والوعاظ والشعراء النجباء الذين يمثلون أسوداً وأشباهاً في الوعي وفي النضال. نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر، من البرافيس عبدالرزاق أديريبي- بجامعة إلورن، ومرتضي بدماصي- بجامعة لاغوس، وأحمد شيخو عبد السلام-محاضر بالجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا سابقاً، وفي قسم اللغات بجامعة إلورن حاضراً، وعبدالباقي شيب أغاكا- جامعة عثمان بن فودي بصوكوتو، وإسحاق أولويبيدي- رئيس جامعة إلورن سابقاً، ورئيس مجلس الأمناء لهيئة رقابة امتحانات الدخول في الجامعات النيجيرية عامةً حالياً، وبدماصي لنري يوسف- قسم الأديان بجامعة إلورن، وحمزة عبدالرحيم- جامعة ولاية كوارا بالبورن، مع أرجح التمني الإرتقاء إلي الدرجة الأستاذية عن قريب كل

من الدكتور -الشاعر المفلق للعجم- عيسى ألي أبو بكر - جامعة إلورن، والدكتور شعيب السيوطي- إنداربي أولو غيلي-جامعة الحكمة بالورن، وعبدالغني أمبولو عبدالسلام- جامعة إلورن.

هدفنا في هذه الفقرة ليس بأن نملئ أيدي القراء بسجلات أو قائمة من أسماء طلاب الشيخ آدم، فإن عددهم يتموج طوفاناً من كثرتهم التي لا تخضع لقلم التعداد والحصر، بل الغرض أن نبين للعالم كيف سهل وتمكن له أن يصادف هذا الحظ الأوفر، والخير الأوفى حتى تخرج علي يده هذه المجموعات والدفعات من الأساطين النبغاء، والأعيان النبلاء من الطلبة من أثر حسن سيرته وسمعته ونيته التي تنقص قيمة بعض المعلمين والأساتذة اليوم في نيجيريا، الصفة الشاذة-أي حسن النية التي يفقدها جلة من المربين الذين يزاولون العملية، الذين كانت بغيتهم وغايتهم تحقيق السعادة لأنفسهم، وقضاء حوائج أسرهم فحسب. هدفنا أيضاً هو أن نقف علي عناية الشيخ الفانقة، وأتعبه الشديدة، ورغباته الصليدة، ومساعيه الحثيثة، وأغراضه القويمة، بغية الوصول إلي نجاح غيره وفلاح أبناء الآخرين وأولاد غيره، وتحقيق السعادة لهم، بدون الشعور بشئ من الضغينة والحقد والحسد وما إلي ذلك من الأخلاق الشرسة الشائعة بين علمائنا اليوم مع الدعايات الكاذبة أنهم ورثة الأنبياء. وأعجب شئ كله، أسلوبه في التعليم، علي أنه يتبع كل يسر وعسر أي أنه يستخدم اللين حين وقته، ولا يستعمل الشدة إلا في وقتها، المهم أن يري أن الطالب فهم الدرس قبل أن يريحه، ويحاول أنه جعله نجيباً قبل أن يتركه، وخير دليل علي هذا، ما صرحه الشيخ نفسه في إحدى مواضعه في شأن الشيخ المرحوم يحي مرتضي المغفور له الذي ابتلي بقلة وبطئ الفهم في أول الأمر، حتى كان اليوم وقبل وفاته نابغة من نوابغ طلاب الشيخ الإلوري في الوعظ والتفسير والجرأة والزهد الذي فتح باب أداء صلاة الجمعة المسدود في مسجد آخر غير الجامع المركزي الذي يصلي فيه أمير مدينة إلورن وأعوانه بل وأعيانها قاطبة حين يقول: "كم مرة أطوي بطن يحي ليشرح بحرارة الأعماء قبل أن يفهم الدرس وقبل أن يكون نجيباً"،¹⁷ وفي استخدام الشدة للطلاب أجمعين قال في موضع آخر في خطاب موجه إلي الطلبة: "عرف أولياؤكم وأباؤكم أنني رجلٌ شديد قبل أن يأتوا بكم إلي".¹⁸ هذا يدل دلالة واضحة علي أن الشيخ لا يباهي الناس ولا يداري ولا يجاملهم، بل يقول الحق مهما كان حظةً ومرير ذوق. وميزته في التدريس أنه يهيب العقول والأفئدة والقلوب لتلقي المعلومات والمعارف، ولتقبل العلوم والفنون، ولمواجهة العقبات والتحديات التي تعرض أمام كل ناوي العلا، والساعي إلي السبق والتقدم. الأمر الذي جعل أبنائه أبطالاً، وأشجاعاً في الوغي غير جناء.

شخصيته في عملية التأليف:

إن التأليف والتصنيف من العمليات التي اشتهر بها الشيخ الإلوري وآتاه سمعةً كبيرةً لدي الأديان والأقاصي بل كانت شهرته وسمعته عالميةً. يستغل أثنى أوقاته في البحث والتنقيب ليفيد الآخرين، وعليه يواصل ليلاً ونهاره. الأمر الذي جعله شيخاً كبيراً قبل أوانه، ونحيفاً دون أن يسمن، متكناً علي العصا أو مستعمله في الوقت الذي لا يريد ذلك لنفسه، إذ بدأ يكهل عكساً لما في إرادته. وإلي هذا يشير قوله في إحدى مواضعه قائلاً:

"Eni tio gbo kio tepa bi emi ko ni fitina bi mi"

بمعني "من قال إنه ما كهل بالسرعة كما كهلت أنا، قل له: إنه ليس عنده الفتنة والأتعاب كما كانت عندي".¹⁹ هذا القول بلا أدنى شك، جوابٌ إلي الذين يحاولون أن يشتموا الشيخ ويعيبونه، ويقارنون بينه وبين غيره في حقل الدعوة من مثل الشيخ كمال الدين الأديبي الذي كان أكبر من الشيخ الإلوري سناً، مع ذلك لم يكهل ولم يتكئ. ويفيدنا الشيخ الإلوري الحكمة الموجودة والأسرار الكامنة وراء سرعة الكهولة التي اعترته، والاتكاء التي هدي إليها. وفي الحقيقة، الأتعاب والأكداح تهزم الإنسان، وتضعف وتضني أضاليع الجسد. علي أي حال كان، فارق الشيخ هذه الحياة في حين لا يريد ذلك أصدقائه وأحبابه وأقرانه وأبنائه وتلاميذه، وما مات لأنه ترك لنا بعده ذخائر علمية كبيرة خالدة، من المائة والنيف- أو 102 كتاب علي حسب تعداد محمد ثوبان²⁰ من الكتب التليدة التي أصبحت اليوم مراجع نافعة للبحث في ميادين ومجالات العلم والدين المشتتة، وهي تبلغ.

شخصيته في الشعر:

إن الإلوري آدم عبدالله لشاعر مفلق بما ضنّ بما أعطاه الله من الموهبة الشعرية، والملكة النظمية، بل أدلي دلوه بين دلاء الشعراء النابغين، مع ما يتطلبه نظم الشعر من التكاليف من العقل المستريح، والجو المريح، والوقت المتسع، والتفرغ الكامل له، والمحافظة علي سلامة اللغة والأوزان وصحة الإختيار، ولزوم القوافي والقواعد المتعلقة بها- علي رغم ما بين أيديه من الأعمال المتراكمة، والمشقات والأعناء الكثيرة التي تهدده من وقت وحين، من الأطراف المتعددة- من التأليف، والتعليم، والوعظ داخل وخارج المركز، والخطبة، فإنه مع ذلك استطاع أن يترك لنا قسطاً موفوراً من الأشعار والقصائد التي تمكن تسميتها ديواناً يبحث عنه الباحثون اليوم، حتى البرافيس.²¹ وإليك نماذجاً من مطالع أشعاره في مختلف الأغراض:

- أ- في الحنين إلي الوطن: أيا قاصداً أراضني نيجيريا أبلغن سلامي إلي أصحابها متراضياً
ب- في الزهد عن الدنيا: نعيمك في الدنيا نعيمٌ محدّدٌ وعيشك فيها عيش ما سيفند
ج- في رثاء ابنته خديجة: الدهر سدد سهمه ورماني وأصابني في أشرف الأركان
د- في رثاء شيخه آدمو نماجي: شجونني هاج من فقد الكرام وحزني عاق عن أكل الطعام
همومي لم تزل تعلو وتنمو بسوق بحر من جفني منامي
لموت نمعجي يأسفا عليه ويا حزنا وهماً بالدوام

هـ- في الشكوي: يا رب قد ضقت ذرعاً بالهموم وقد رجوت فضلك أصلاً ثم لم أزل
أرجوك والحال لا يخفي عليك علي ما كان لي من حياة اليأس والعطل

ومن الثابت أن للإلوري قصائد وأشعاراً مبعثرة ومقطوعات متدفقة إلا أن الكثير منها قد ضاعت حتى قبل وفاته، واستطاع تلاميذه الذين كانوا أساتذة مركزه أن يحتفظ بثلاث عشرة منها جمعت في كتيب بعنوان "لقطات من قصائد الإلوري" ونشرت بمناسبة العيد الأربعين لتأسيس مركزه للتعليم العربي الإسلامي بأغيغي لاغوس.²²

شخصيته في الخطبة:

الخطبة عند هذا الشيخ أداة لإرسال المعلومات إلي الآخرين، ودعوة الغير إلي سبيل الهدى، وإلي الطريق المستقيم، وصرف العنان من الغوايا والإعوجاج إلي الصراط السوي. تتسم خطبته بالإرتجال- بحيث يخاطب الناس علي ظهر القلب بدون النظر إلي الورقة- مع ترجمتها الفورية إلي لغة العوام والبيئة- يوربا- لتمام الفائدة، ولفائدة عامة. وتتميز بمناقشة الموضوعات العصرية الطريفة الشيقة، العويصة منها والسهيلة، مع الولوج فيها والخروج منها ولوجاً وخروجاً كريماً متسلحاً بأسلحة العلم المبني علي الحجج الباهرة الصارمة النابعة من البحث الدقيق والعميق لا من الغطرسة والتبجر. فخطبه شبيهة بمواعظه في اختيار الموضوعات المناسبة للعصر، والقضايا المعاصرة، وتختلف عنها في أنه في المواعظ يتولي الإتيان بالإستدلال- بأنواعه الثلاثة من القرآن والحديث والنصوص الشرعية ذات الحكمة- ويفسر ويبين المدلول والمقصود منه بنفسه إلي مسامع الناس ويقرأ إثر قراءته المقرئ. خلاصة القول، ف موضوعات خطب الإلوري المنبرية تتمحور حول: فضل العلم، القانون وحوادث السيارات، إصلاح المجتمع، معني الهجرة، الاحتفال بعيد الطفل، الجهاد لا بد منه، الإيمان، العمل الصالح، الحلال والحرام، الاحتفال بعيد ميلاد النبي صلي الله عليه وسلم، أداء الأمانة، التعليم المجاني في نيجيريا، جمعية الاستقلال بنيجيريا وما إلي ذلك من الموضوعات والقضايا المعاصرة التي العلاقة بحياة الناس الدينية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتاريخية ونحو ذلك.²³

شخصيته في الوعظ:

كان الشيخ الإلوري واعظاً عظيماً، وداعيةً كبيراً باهراً، له فيه صوتٌ مَجوّذٌ رنانٌ وجهورٌ يجذب الانتباه والاهتمام. وكانت مواعظه كخطبه في اختيار الموضوعات الشيقة الجذابة، والمعاصرة الخلابة، وتختلف عنها في كونها في المسجد وخارجه، وأنها تكون في يوم الجمعة وغيره، وفي نهار أيام رمضان -أي التفسير- وليالها، وفي المركز وخارجه، وفي نيجيريا وخارجها، وفي الحفلات والمناسبات والولائم والشهادات. والوعظ أبرز ما أظهر جراءة الشيخ وصدق أقواله وتصريح الحق، لا يخاف في ذلك لومة لائم ولاصولة صائل. تناول موضوعات لها أثر مباشر أو علاقة متينة بالبيئة وأهلها، منها ما يمت بحبل صلة إلي حياة الإنسان الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ونحوها، من مثل محاربة سوء الأدب، ووصايا القرآن العشرة، والزفاف أو النكاح، ذكرى المولد النبوي الشريف، ووفاة الأحابب والأصدقاء، والشيوخ-كموت السيوطي جيتيمودرا المتوفي سنة 1990م، والشيخ يحي أثار ابا- والتلاميذ- كموت عبدالرحمان إبراهيم سكاما سنة 1986م.

1- النزعات الدينية في مواعظ الشيخ الإلوري:

علي رغم من أنّ الداعية الإسلامي دوره -بدأً وحتماً- الدعوة إلي دين الله الحرام، ودينه الحنيف المستقيم، وتعاليمه القويمة السليمة. وعلي رغم من أنّ مدينة إورن إسلامية وقريبة إلي الجنة مع بعدها عن النار بأعمالها الطاهرة ذات الدين، وأنّ بلاد يوربا ليست وثنية كلية هكذا، فإنّ مواعظه عبارة عن التوعية والدعوة إلي الإعراض عن برائن الشرك والكفر، ورواسب الجاهلية أو التنبيه. فإنّ الشيخ الإلوري مع ذلك دعا إلي إصلاح ما فسد من أمور الدين. علي سبيل المثال، إنّه في طور من الأيام فكك معني كلمة التوحيد أو الشهادة "أي لإله إلا الله" حيث يقول:

"*Ilahu ohun ni eni ti an feran, Allahu ohun ni eni ti ansi, iyeni wipe, ko si enikan tioye ki aferan ju Oluhun lo ti ansin. Ti obinrin nba feran okunrin abi okunrin nba feran ni tori anfan ti ori ni odo re ni abi nitori anfan totti se fun ri, abi nitori anfan ti yio sefun abi tin reti ni odo re, lori bee, ti oba sebee, ase kosi enikan to ye kiaferan j Olohun lo ti asin, nitori anfan ti ao ri lodo ree abi nitori anfan tin se fun wa.....*"²⁴

بمعني: الإله يعني المحبوب بينما يعني الله المعبود، ولإله إلا الله أي لا محبوباً ينبغي أن يُعبد بحق سوي الله، ذلك لأنّ المحبوبين يتحابان عادةً إما لمنفعة كانت بينهما أو يستجلب الواحد من الآخر، مع أنّ الله تعالى هو الذي كان منه الخير، والصمد الذي يرجي ويقصد منه المنفعة دائماً وأبداً. ومع هذا وذاك، فالله ينبغي ألا يعبد بحق سواه، لمنافعه السادلة السابعة علينا، والمقصود بخيراته الوفرة المستقاضة.

ومن قبيل هذا، ما ذهب إليه من إذعان الإيمان وترسُّخه في قلبه أن قال بعد قراءة الآية التي نوي بيانه وتفسيره، وهي: "مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا {23}" (الأحزاب) ثم يفسر ها علي النحو التالي:

"*Larin awon eyan toje Okunrin, awon kan be tanpe won ni Muminin, larin awon Muminin, awon kan be ti an tun pe won ni Okunrin. O wa ninu won ti ojo iku re bam be, toku tolo, o wa ninu won eniti nreti, emi nreti temi. O wa ninu won ti ojo iku re ba nibe toku tolo. Awon kan ku nitori tolohun ose oju mi, beni awon kan ku nitori tolohun, ose eti mi. Emina nwawipe bi iku yio ba pa mi, ko pa mi loju ona tolohun. Kosi nkankan, eiyen ole ni kinkuro laye, bi eyan bani kin kuro laye, kole ni kin ma lo Saare.*"²⁵

بمعني من هؤلاء الرجال من المؤمنين من لقي أجل موته في سبيل الدعوة إلي الله عز وجل، ومنهم من تمادي بها حتي يأتي أجله- أي ما كسلوا وما برعوا وما ضعفوا- حتي يدركهم الموت عليها. ولقد رأينا أو عرفنا وسمعنا أسماء بعض من الذين جاهدوا حتي أدركهم الموت. وأنا من الذين ينتظرون أجلهم في سبيل عمليتهم الدعوية. إذ الله هو المميت حقاً، ولا أحد يستطيع أن يميت أحداً، وإن يستطيع أحد أن يميت أحداً، فإنه لا يستطيع منع دخول القبر حتماً محتماً.

هذا إقرار من الشيخ الإلوري، ولا يخرج من صميم قلب أي واحد إلا ممن ترسخت العقيدة، وتأسل الإيمان في فؤاده، وهو يؤمن بالله رباً وخالقاً ومميتاً، وبالدين داراً للعمل، وبالآخرة داراً للحساب والجزاء، ويتوسطهما القبر. هذا بالإضافة إلي أن رجالات الشياطين بكل ما عندهم من القوة المادية الطغيانية الساحرة والشعوذة، لا يستطيعون بلوغ درجة مميت الخلاق، وإن استطاعوا فإلي الله مصير كل حي، محسنهم ومسيئهم، فهذا إيمان أكيد، وعليه فليس كل العاملين والمجاهدين والدعاة.

والشبيه بهذا ما ذهب إليه الإلوري من نصائح حجاج نيجيريا، وما جلبوا لأهلها من سوء السمعة، من كثرة فسادهم في أرض بيت الله الحرام، حتي بلغ بهم الحال إلي جنون الأثام من أثر كثرة ارتكابهم الذنوب، واقتراحهم المعاصي، في البيت العتيق المقدس، والأرض المقدسة الحرامنة المعتادة والمعروفة بسرعة الإستجابة، والتوبة، يعود منها الكثير من الحجاج سالمين غانمين تائبين طاهرين آمنين مطمئنين كيوم ولدتهم أمهاتهم. وفيه يقول الإلوري:

"Ilu tiwon lo toro esin ni awa lo toro iya. Ara ilu Nigeria, an yaju si ijoba meta, ao beru won. ki ao rora lati mama yaju si ijoba meta, ki aberu won. Ti ao ba beru Ijoba tiwa ni Nigeria, ki aberu Ijoba Makkah, Ijoba Saudi, ti ao ba beru Ijoba Saudi, ki aberu Ijoba Olohun tio gbe Makkah kale. Ki ama so lilo Makkah di inira."²⁶

بمعني في المكان الذي يعبد الناس فيه، ويتضرعون إليه خفية ورجاءً يريدون من الله المولي العظيم قضاء الحوائج وطيب العيش، لكن أهل نيجيريا يذهبون إليه للإجرام واقتراح الأثام وارتكاب الجرائم بدون استحياء ولا خوف من شدة قوة حكومة بلد-نيجيريا، وحكومة المشعر الحرام بمكة المكرمة- التي لا تحلل الحرام وبالعكس، وعذاب ذي القوة المتين، والبطش الشديد- الذي لا يرحم أحداً إلا من أتى بقلب سليم، ليخش الله حجاج نيجيريا وليتقوا الله وليستحيوا منه، إن لم يتقوا وليستحيوا من حكومة وقوة الملك السعودي وبطش ربك ذي الجلال والإكرام.

والصحيح أن أمر الحج في نيجيريا صار عسيراً غير يسير، وعويصاً غير سهل، وصرح الحق أن عدد حجاج بيت الله الحرام- مع كثرة عددهم وازدحامهم- لا يبلغ عدد الذين يخرجون من باريس ولندن في يوم واحد، مع ذلك يدخلون ويخرجون بعقيبتهم وحملهم سلساً وسلاماً بدون مشقة. ولماذا هذه المشقات في شأن الحج.²⁷ ولعل لسبب نصائحه هذه المفيدة في شأن الحج رُشح أميراً لحج عام 1984م، في عهد جينيرال بخاري العسكري.²⁸

إضافةً إلي ما سبق، إن الشيخ الإلوري واعظ الجمهور من الناس بمناسبة حفلة وضع لجنة المسجد الجامع الأولي بمركز التعليم العربي الإسلامي بربوة أغودي الذي تم تأسيسه علي يد المجاهد الكبير، الشيخ يحي مرتضي ووضع الإلوري لبنته الأولي سنة 1986م، حيث أدهش الناس وأعجبهم عقل الشيخ آدم المرهف، وبصيرته الثاقبة المنيرة التي بها تحدث عن عدم الإستئذان من أي ملك من الملوك قبل أداء الصلوات الخمس أو الجمعة أو فتح المسجد الجامع- إذ هذه الأعمال من حق الله علي العباد- كما طالبهم بذلك أمير المدينة-إلورن- يومئذ. فبرهن الشيخ علي ما يقول، ودعمه بالآية القرآنية القائلة: " أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَتَدْعُ الرَّبَّانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19) " (العلق) جاء بهذا البيان بعد أن بيّن وفسر آية سورة النور الأمرة ببناء بيوت الله- أي المساجد- وإقامة الصلاة فيها بإذنه تعالى وبأمره، لا بإذن أي واحد من بني آدم. يقول الله تعالى: " فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يُدْعَرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) " (النور) أخيراً، صلي الشيخ بالناس أول في الجامع بأغودي في يوم الجمعة المناسبة 25 يوليو 1986م، ووضع اللبنة الأولي لبناء الجامع في اليوم التالي الموافق يوم السبت 26 يوليو 1986م.²⁹ ولا مناص في أن هذا جهاد كبير، وعمل ديني متقيل، وشق باب الأمر الأوح المصدود والمغلق، والقوة الإجبارية والدكتاتورية التي أراد أن يتمتع بها الأمير ذو القرنين في ألا تتعدد الجوامع في المدينة. وإلي هذا الشيخ الإلوري وتلميذه الشيخ يحي مرتضي الجريي يرجع الفضل الأعظم في إبطال هذا الأمر الإكراهي، ودحض هذه القوة الإجبارية، إذ كانت المدينة اليوم تتمتع بكثرة مجامعها التي لا تعد ولا تحصى، وهي نتيجة لمقاومة عنيفة، ونضال متصارعة، جزي الله قانديها خيراً.

2- النزعات السياسية في مواعظ الشيخ الإلوري:

السياسة وإدارة شؤون حياة الأمة أو الناس أمر هام وخطير جداً بمثابة الروح في الجسد، والنفس في الجسم أو المضغعة التي إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسم كله. ولعل هذا الذي جعل الناس يؤمنون بالقول: "الناس علي دين ملوكهم"، أو في عبارة الخليفة الثالث: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"***** (رفيق أبو بكر: "الإسلام في مواجهة التطرف بين الداخل والخارج"، مقالة نشرتها الأمانة العامة للإدارة العامة، 1428هـ: *التعايش السلمي في الإسلام*، عقب المؤتمر الدولي المنعقد بكونوميو، سريلانكا، ماليزيا، الرياض، ص254). وهي صعب الولوج، لا سيما في أرضنا هذه، لكن الشيخ آدم قرع بابها باليسر، وولج وخرج منه بدون عسر. استمع إليه يقول للرئيس العام للدرولية النيجيرية سابقاً، الجنيرال العام إبراهيم بدماصي بابنغدا الغدير الذي ساقته الأناثية إلي أن يأخذ الملك بالقوة من شريكه محمد

البخاري وعبدالباقي إديأين المحسنين العادلين ظلماً وبهتاناً، فاختلط عليه الأمر، ولم يستتب له الأمن، ورأى البلاد فجوراً حتى عم وانتشر الفساد في جميع أنحاء القطر، حين ذلك صرح له الشيخ له الحق قائلاً:

"Eyin Ijoba ti ewa nibe loni, aye nso wipe eseda abi eo seda, eo tieseda ni, awa o beru ibon yin, kio le ju ota iban kan na lo, eti e tobe ni."³⁰

بمعنى "أن بعض الناس يراون أن القوة الحاكمة-يومئذ- تحسن القيادة بيد أن الآخرين يرون رأياً آخر يعاكس ذلك، والحقيقة أنكم لا تجيدون إدارة الملك، نقول لكم الحق ولا نخاف من مسدسكم وبنديتكم، وكل تهديداتكم لا تتجاوز رصاصة واحدة، ولا تستطيعون ذلك." ولا غرو أن أهل نيجيريا عاشوا أنواعاً من العذاب والشدة والبؤس والخطورات الشديدة المتعاقبة تحت قيادة الجنيرال إبراهيم بابنغدا. ولا نبالغ لو قلنا إننا شهدنا وعرفنا وسمعنا أفانين أساليب القتل والإغتيال والدمار والسرقة بالأفلام من قبل السياسيين والإداريين الحكوميين، ففشت الجرائم، وكثرت اللصوص والطواغيت، من أثر عدم المبالاة والإصرار على الفحشاء والقبائح. وفي كلمة واحدة، يعتبر بابنغدا أشر زعماء نيجيريا قاطبةً سابقاً وحاضراً، ومنشأ الفساد والاختلال الحكومي أو المشاكل التي كنا فيها اليوم في نيجيريا. والحق يقال، استطاع الشيخ آدم أن يصرح كلمة عدل وحق أمام سلطان جائر لدليل أنه ليس من ضمن العلماء الذين يطعمون من الحكومة نيلاً ولا شيئاً من حطامات وزخارف الدنيا الدنيئة الدانية الزائلة.

إضافةً إلي ما سبق، إن التاريخ لا يتغفل عن وعظه الحار الشديد لأؤبافيمي أوؤلؤوؤ الذي يسعى وراء منصب رئاسة نيجيريا. ثم من حماقته وعدم استحيائه أن قال للشعب النيجيري أنه إذا نال وتولي منصب الرئاسة في نيجيريا يهدم الكتاتيب والمدارس العربية، وفي ذلك يرد عليه الإلوري ويواعظه:

"E so fun Awolowo ko ki run, tori aikirun ko je ki adura re ogba, to ba le kirun yio se aree fun wa"³¹

"أي قل لأولووو أن يؤدي ويقم الصلاة، وأن عدم أداء الصلاة هو الحاجز الذي يعوقه عن تولية رئاسة نيجيريا، لو استطاع أن يصلح-أي يستسلم- لصار رئيساً علينا في نيجيريا."

في النعم أو الشعر الشعبي- واکا- وبصوت جهور دعا الشيخ الإلوري هذا الملحد الألد إلي الإسلام، فأبي إلا الكفر، ولم يظفر بمطلوبه، ولم تقض حاجته. وفي حالته هذه، أضاف لنا الإلوري زيادة البيان إلي أن العلماء هم الذين جعلوا أمر توليته القيادة معلقاً دون تحقيق مراده، لما يأتي من لسانه من الأقوال الشرسة القبيحة ضد المسلمين، إلي أن تراجع منها ووعدهم بالخيرات والسماح لهم ببناء المدارس العربية والمساجد عندما أتاح له فرصة التحدث من جماهير من الناس وبخصوص المسلمين في كادونا. لكن من خصال إنصاف الشيخ الإلوري أن يعزبه بعد موته في إحدى جلسات تفسيره في رمضان بدليل أنه رجل من رجالات الدولة وأساطينها المهرة الذين كان لهم يد طولي في سياسة أمور القطر. علي أن القرآن العزيز علي رغم من أنه كتاب الله النزيه المطهر، مع ذلك ضمن حكايات وقصص وذكر توارخ وأسماء بعض الكفار والطواغيت والملحدين من مثل فرعون ونمرود وإبليس وأبي اللهب وأبي الجح ونحوهم. وأقر الشيخ أن أوولووو رجل كبير الشأن والمنقب، الأمر الذي اعترف له-بحق وأمانة- كل من أعدائه وأحبابه. وأخيراً نقل هذه الصفحة بموقف الإلوري في قيادة المرأة ورئاستها الدولة.

علاوةً علي ذلك كله، إن الإلوري أبرز رأيه وموقفه علي إمامة المرأة في هذا الدين قائلاً:

"Apada sibi eto ile: Okunrin ni ndi Baale, ni ndi Bale, ni ndi Olori. Obinrin tio ba fe di Baale abi Olori ile, ile naa owa lori ewu, Obinrin naa owa lori ewu, Ilu naa, Awujo naa, Egbe naa owa lori ewu. Koda Okunrin tio di Olori tin wa gba imanran lodo Obinrin, otikuro lokunrin."³²

بمعنى لنرجع وننتقل إلي نظام البيت- بعد البيان عن خصائص وميزات كل من الرجل والمرأة، الرجل هو الذي يحتل منصب القبيل والبيبل أي قائد البيت أو الأسرة أو الكتلة ورئيس المجتمع والبلد والدولة. أما المرأة التي تريد أن ترأس، تكون في الخطورة، هي والبيت، والمجتمع والبلد والدولة التي تسود وتقود علي خطورات شديدة وعديدة- من الهدم والإندثار. وبالتالي، إن الرجل الذي يرأس ثم يأخذ المشورة والتواصي أو النصائح من المرأة ليس بالرجل، بل قد ذهب عنه الرجولة ولم يشعر.

وفي هذا الوعظ بين الإلوري ما لكل من الجنسين: الرجل والمرأة من الخصائص والمميزات والأدوار، ودعا إلي تمسك كل منهما بأدوارهما الخاصة بهما بدون الإلتفات والطغيان والتطاول إلي أدوار واحد منهما من الآخر تقادياً لتصادمها. بين هذا وقام بهذا الوعظ في وقت مبكر بدأت نيجيريا يرشح وينصب النسوة في المنازل والمناصب الحكومية العالية في زمن الرئيس السابق، الجنيرال إبراهيم بابنغدا عندما يفسر قوله تعالي: " وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (32) وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (33) الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فِعْظُهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيِهِنَّ سَبِيْلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيْرًا (34)" (النساء). ومن خلال تفسيره لهذه الآيات بين الإلوري ما لكل من الزوج والزوجة من اللوازم والحقوق. ويرى أن من طبائع الرجل الشدة والقوة أو الغلظة والنزول في الأحفار وتسلق المرتفعات، بما عنده من قوة الأضاليع التي بها يستطيع إدارة الملك، وأخذ زمام الحكم، بينما جبلت المرأة علي الدينة واللين والمرونة. تلك الخصائص والطبائع المعروفة بكل منهما بالبداهة منذ الأزل، والتي لا سبيل إلي تغييرها وتبادلها. ومهما يكن من أمر، إن الشيخ آدم عبدالله الإلوري سعي مسعي الفقهاء في هذا، إذ لانعلم أي أحد منهم من تكلم عن جواز إمامة ورئاسة المرأة.³³ وذهب مذهب علماء التربية حين أطلق مصطلح نظام البيت أو الأسرة ليعني مجتمع صغير وضيق ينوب عن مجتمع كبير

ومتسع أي الدولة. وبأدني ريب، إن الحالة المشاهدة حالياً في نيجيريا تصدق الشيخ فيما ذهب إليه في قضية إمامة أو رئاسة المرأة، وتيرهن علي العواقب الشنعاء الناتجة من الاختلاط البشع بين رجال السياسة ونسوتها، بحيث تباري المرأة الرجل في طلب القيادة والمنازل باسم تسوية أو مساواة الحقوق، المصطلح الفارغ الضال والمضل الذي جاء به العصر وأعداء الإسلام، وبخاصتهم الأمم المتحدة، بَعْضاً علي الدين وأهله، والنظام العويج الذي أتى بالتأثير السلبي علي المجتمع، كالذي جعل النسوة- بصفة الحريّة- شراميط وبعاءةً وفُساداً، يمَشِين عاريات، سافرات، زانيات، فاضحات باسم الثقافات الغربية الخاطئة، يتبرججن تبرج الجاهلية الأولى. ومن الملاحظ أن كثيراً من الداعين إلي تلك الفكرة-حرية المرأة الساعية إلي الضلال والإضلال- لا يتركون نساتهم أن يتخلّفن بمثل هذه الأخلاق البشعة، ويتبرجن مثل هذا التبرج الجاهلي. صحيح، إننا في عصر نحتاج إلي سياسة أو قيادة إسلامية راشدة ناجحة، يزعم بعض الناس أن يكون للمرأة دور في ذلك، مع ذلك، هذا الهدف لا يقدوننا إلي أن نحرم الحلال، ونحل الحرام، وألا نقول للمرأة أو النسوة أن تقف أو يقفن عند حدّها أو حدّهن الذي رسم لهن الإسلام- الدين القويم الحنيف. بأس، يبقى الأمر في أن ينصح كل الآباء المرزوقين بالبنات ويقولون لهن أن يعرفن طبائعهن وحقوقهن وأدوارهن علي حسب ما وضعها خالفهن والعارف بشأنهن -جل وعلا- والأخذ بحقوق الإنسان للإنسان من الغاشمين الظالمين أكثر من افتراضيات مخلوق ووهميات بشر، بحيث لا يتجاوزن حدّهن المرسوم، والمنهج العادل الصافي السوي الموضوع لصالحهن وسعادتهن في الدنيا والآخرة. علي أي حال كان الأمر، إن ما سعي إليه مولانا الشيخ آدم أمر وغاية ذهب إليها الفقهاء، وإن يكن هناك رأي بديل لهذا الموقف منه المعترف له، والمعلوم قطعاً قبل هذا اليوم، فليلتزم أمرين: مراجعة الدراسات السابقة والبراهين القاطعة الدامغة الواضحة المقنعة بأسلوب النقد الهدام البناء.

وأمر من ذلك كله، أن الإلوري أنصح مدينة الورن، وأنذرهم علي موقفهم السلبي ضد حكومة نيجيريا القويمة العادلة التي رأسها محمد البخاري وعبدالباقي باباتندي إداين بين سنة 1984م-1985م حين يقول لهم:

"Ade timbe lori yin, wipe eyin Ilorin ni en se lowo, Alfa si niyin, aladua ni yin, eje ki eleyinni oto yin, eo ji amfani re eo ni je afani re, efi eleyunni le."³⁴

بمعني "كل واحد يعرف أن تاج ملك نيجيريا بيد الوريين-في ذلك الوقت- الذين عُرفوا بالعلم والتقوي والدعاء الباتر، مؤمنين بأن الملك يكون ناجحاً، فليبق ويكف هذا فخراً للإلوريين أكثر من أن يتفكروا عما يأتي إليهم من الخيرات والمنافع من تلك الحكومة." الإلوري في هذا الوعظ يتطلب من الإلوريين أن يكونوا علي حذر شديد، وعلي دعاء مستمر حتي يفوتهم الحظ الكبير، والريح الغزير، الكامن في أنهم يمثلون نائب رئيس الدولة في قائمة المقامات وتعداد الدرجات والمنازل، مع أن ابنهم هذا حركي، يعتبر رئيساً في إصدار الحكم، والتنبيه وأداء العمل وأفضل وأمثل في الإتيان بالدور. ويوح قومي لم يروا ما رأي الإلوري فذهب ريحهم. وما أحسن الصورة التي صور به أهل المدينة أنهم لا يدخلون السفينة إلا من بعد أن ترتحل من محطتها ونوت الذهب والسفر، مهما أدركوا ووقفها في محطتها زمنياً طويلاً، ينظرون إليها ويوشكون في فاندتها، ولا يدركونها إلا بعد رحلتها.³⁵

3- النزعات الاقتصادية في مواعظ الشيخ الإلوري:

نلمس هذه النزعة من تفسير الشيخ الإلوري لآيات الوصايا العشر الواردة في سورة الإسراء عندما يدعو إلي الاقتصاد في النفقة ويحذر عن الإسراف وفقاً لما في معني تلك الآيات: " وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿26﴾ إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا الشَّيَاطِينَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿27﴾" لاجرم أن رسالة الأيتين الكريميتين واضحة جداً وضوح الشمس، لكن الشيخ فسرهما تفسيراً يبيّن كعادته أنه يجعل موضوعه في الوعظ والتفسير حياً مناسباً للحال الكائن فيه، مع ربطه مع المجتمع الضيق والواسع أو الصغير والكبير كعادة المرابين أي علماء التربية. لذلك تراه يخاطب منطقة الجنوب-أي الوريين-بوجه أخص، وينصحهم علي إسرافهم بعد البيان بمنعه في القرآن قائلاً:

" Inakuna po pupo lodo wa ni Nigeria, Inakuna po pupo lodo awa Yoruba, Ki a fe ko omo, ki ana inakuna, Ki afe se iyawo ki ana inakuna, ki afe se oku, ki ana inakuna"³⁶

بمعني كثرت وجوه الإسراف وعدم الاقتصاد بالوفرة بين أهل نيجيريا بصفة عامة، وبين الوريين بصفة خاصة، كانوا يسرفون في سبيل الاحتفال بالولادة والعقيقة والزفاف والنكاح والوفاء للإنسان. ولا غرو أن هذه الصورة تنطبق تماماً علي الوريين كل الانطباق. وعقب هذا الوعظ بأن يقف كل واحد موقف الواسطة في النفقة، لا يقتصدون أكثر من اللازم، ولا ينفقون أو يبسطون كل البسط في الإنفاق، فهماً وتفسيراً لقوله تعالى: " وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿28﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿29﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿30﴾." (الإسراء) فهكذا وضح الآيات توضيحاً كاشفاً بما يناسب العصر والعقل أكثر من التأويلات البعيدة المتساقطة المغربية.

4- النزعات الإجتماعية في مواعظ الشيخ الإلوري:

فالشيخ آدم عبد الله الإلوري رجل وواعظ اجتماعي، يدرس ويراعي أحوال المجتمع الذي يعيش فيه، ويسعي لسلامته وأمنه، ويطلب له كل ما يأتي به الخيرات ويطلب له المصالح والمنافع، ويتحقق ويضمن له الراحة والعيش الرغد، ولهذا الهدف السامي اختار الآيات الآتية للوعظ والتوعية وتحقيق السعادة الأبدية لبنيته، ويحذرهم مما يمكن أن يخوف أمنها، ويدمر نظامها، ويثير الفتنة بين أفرادها، بل ويجعل قدمها رأساً، ويقلب يمينها شمالاً وبالعكس. قال تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبِيَ إِمْلَاقٌ نَّحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِبَائِكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿31﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿32﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قَتَلَ مَطْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا ﴿33﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿34﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرَثًا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلاً (35) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً (36) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً (37) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (38)"

حذر المجتمع من اقتراف جرائم قتل النفس والأولاد بأية نوعية من أساليب القتل- من الدفن والجهاض ونحو ذلك، والبعد عن الزنا فعلاً وارتكاباً باسم المصاحبة التي فشت بين الرجال والنساء المتروجين أو الصداقة، العادة الفاشية بين الطلبة (Man and Woman Friends / Boy and Girl Friends) في عبارة العصر التي يفهمها الكل، والإبتعاد عن دواعيها مثل المشي عرياناً ومرحاً وإبداء الزينات التي كنمها الله، والمرور الهادف أمام الرجال وجلساتهم كالتجارة الفائلة: "Oowo re ewa raa" بمعنى هذه هي التجارة تعالوا واشتروا. وبين أن الزنا تسبب اختلاط الدم والنسب والنسب. ثم تحدث عن ضرورة عدم أكل مال اليتيم حتى يبلغ ويرد إليه حقه، والمحافظة علي العهود والوعود، والإبتعاد عن نقص الميزان والمكيال، الحال المنتشر بين التجار والصناع في الأسواق والدكاكين وما إلي ذلك من الأخلاق السيئة، والعادات الخبيثة التي لا تجلب الخير للمجتمع إلا الخسارة والعذاب المتقاطعة.

علاوة علي ذلك كله، يعجب الإنسان كيف استطاع الشيخ الإلوري أن يربط الآية 36 "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ..." لبواعظ كلاً من الصحفيين والقضاة والمحامين النيجيريين، ونهاهم عن مساويه وظيفتهم وخطورتها الهالكة المدمرة، والمخيفة لسلامة وأمن المجتمع. الصحفيون الذين قد كانت شئنتهم أن يفتروا الأخبار، ويروا الأنباء المختلفة الكاذبة ليثيروا الفتن في الأرض، ويسبب الضوضاء والاختلال وعدم الأمن في الأرض. ثم سمي المحامين (لويبا- Lawyers) بالكاذبين (لويبا- Liars) في التعبير الإنجليزي، ذلك لأنهم يحرفون ويأولون الكلم عن مواضعه، ويشوهون الحق، ويلبسونه بالباطل، ليبطلوا الحق، ويحضوا الباطل وينصروه. وفي حالتهم الفاسدة الكريهة ينصح الجماهير من الحضور والسامعين قاتلاً:

"Tio ba lowo to yi, tio ma Lawyer to gboju to yi, tio ma Adajo to gboju to yi, ti oba yi lodo ³⁷won, ole yi lodo Olohun."

بمعني الخصم لو استطاع أن يغلب علي خصمه بإنفاق المال علي القضاة والمحامين- الرشوة- وأولوا وحرفوا الكلم عن موضعه، فمهما حولوا الأمر وقلوبه، فإنهم يستطيعون ذلك في هذا الدار، ولا يستطيعون ذلك عند الله يوم القيامة. هذا هو الحق بعينه بدون أي لبس واشتباه.

5- النزعات الأدبية تجربة للحياة في مواعظ الشيخ الإلوري:

يمثل الإلوري آدم عبدالله مريباً جليلاً أدب أبنائه- صلباً ولساناً- بأداب إسلامية رفيعة، يستطيعون بها التكافؤ مع الحياة، والتعايش مع أحوال وأوضاع الزمن وتحدياته مهما كانت الظروف. وأوصاهم بثلاث نقاط تلمس من نحو قوله تعالي علي سبيل الاقتباس: "ادفع بالتي هي أحسن"، "ولا تجادلوا إلا بالتي هي أحسن"، "قل لعبادي يقول التي هي أحسن". ثم ختم هذه الأمثال الثلاثة بقوله تعالي: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35)" (فصلت). ثم وجه عنايته إلي ملك من الملوك يواظبه علي ضرورة الشورى، وعدم الإنغلاق علي النفس، والاستعداد بالرأي في الأمر، وفي ذلك يقول:

"O ni joba tan kio je agba, o ni joba tan kio je alfa" ³⁸

بمعني "لا يمكن أن تكون ملكاً ثم تكون سيداً وشيخاً- أي كبير السن- أو عالماً في نفس الوقت". هذا القول الحق الذي ينبغي أن يصدر من لسان العالم العامل به حقيقة، أن الواحد لا يكون أباً وأماً، أو سيداً ورئيساً وينتهي إليك كل شيء، إن فعل ذلك لا يتمشي مع روح العصر والدين ونظام الديمقراطية، بل يفوح بروح الدكتاتورية والاستعمار والاستعباد الذي نهى عنه الإسلام بقوله تعالي: "... وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ..." (38). (الشورى) هذا أمر متعلق بشخصية الإنسان وجوهرهم، وراجع إلي أصلهم وخليقتهم أنهم متفاوتون في العقل والادراك، وسابقاً ما يقول العرب في المثل: "لا تحتقرن ما دونك فإن لكل شيء مزية"، وهو مكرّم بالعلم والأدب علي حد قول أحد الحكماء: "إنما المرء بأدبه، لا بزيه وثيابه". (علي الجارم، البلاغة الواضحة)، إضافة إلي أن الله تبارك وتعالى أمرنا وأوصانا بضرورة الشورى مهما بلغ الفرد قمة الجبل من الحكمة والعقل والعلم أو الأدب، ومهما علا مكانة ومنزلة، إذ الإنسان بلسانه لا بعمره: "... وَشَاوَرُكُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)" (آل عمران) مع الملاحظة أن العزم يأتي بعد الشورى ويتطلب التوكل. هذه النقطة مربوطة بنحو قوله أي الإلوري:

"Eyin Omo won o ma korira yin tori emi nio ni je kiwon o feran yin. Awon Dindi won po owe kan, owe naa mo fepa pelu ede won toba wu yin eko le: (Warka! Ana bayte babekannuna, ana bayte kamuna de) Nijo tiwon mbatin feran baba-omo, gbogbo igba tiwon bati ri omo, won oma feran re. Amma nijoti won bati korira baba-omo, gbogbo igba tiwon bati ri omo, won ole feran re, ewa sora." ³⁹

بمعني "كلما يحيون الأب يحيون الأولاد، وكلما يكرهون الأب كلما يكرهون الأولاد فاحذروا- علي حد المثل الدندي." في خطاب موجه إلي خريجي دار العلوم بالورن، ولاية كوارا يومئذ، سنة 1985م.

ومن قبيل هذا النوع من النزعات الأدبية في وعظه ما ذهب إليه الإلوري في أن الولد الذي ينبغي أن يُضرب في الصغر، ثم قفز المرحلة ولم يُعَاتَبْ ولم يُضرب، سوف يتبين ويعلم الناس أنه لم يوافق بما ينبغي عليه من العتاب والتوبيخ، وسيؤبخ ويضرب بالعين والكلام إذا بلغ وكبر. وفي ذلك يقول:

"Ti omode bawa ni kekere ti oba je gbese egba, ti obawa dagba tan yio ma han wipe oje gbese egba ni kekere, won oma wafi oju na, won oma fi oro na."⁴⁰

لا شك أن في هذا الوعظ الجليل عبرة وحكمة لمن له أذن واعية، وقلب متفتح سامع. إذ فيه الإشارة إلي دور العقاب وضرورته في تربية الطفل منذ الصغر لو أدت الحاجة إلي ذلك، لحكمة تقويمه من الإوجاج، والإتيان به إلي الإستقامة، وإلي الطريق السوي، وقمعه من الطغيان والضلال، مع أن هذا التأديب يفيد لتسديد الخطي في بعض الأحيان كما نبه إلي ذلك علماء التربية. وخير الزمن لذلك الصغر لدليل شعر ابن دريد:

الشيخ إن قومته من زيغانه لم يقم التثقيف منه ما انحني

أو كما نبّه إلي ذلك البوصيري في بردته:

النفس كالطفل إن تهمله شبّ علي حبّ الرضاع وإن تقطمه ينظم

وطالما يقال: من شبّ علي شيء شاب عليه، أو يشيب الفتى علي ما شبّ عليه. وفي المثل الجاري: التعليم في الصغر كالنقش علي الحجر والتعليم في الكبر كالنقش علي الماء.

الخاتمة:

يتبين فيما سبق في هذه الورقة أن الشيخ العلامة الإفريقي آدم عبد الله الإلوري الذي بلغ عمره قرناً كاملاً لولادته علي هذه الكرة الأرضية الصافية 1917م، ورحل من هذه القلعة 2017م موسوعة علمية كبيرة، ودائرة المعارف الذي تقوم بذكراه وذكر الآثار المديدة الجليلة التليدة التي تركها لنا بعده، نستقي منها ماء الحياة والحكم من وجوه متعددة، ومن شتي نواح، من التأليف والأشعار والخطب والتفسيرات والمواعظ التي هي موضوع نقاشنا في المقالة. وكانت مواعظه عديدة جداً ونافعة، وهي علي المرتبة العالمية بما يناقشها من الموضوعات العالمية الحساسة التي لها حبل الصلة المباشر باهتمامات المجتمع، وقضايا العصر، ومشاكل الأمة، وتحديات الزمن، ونوايا الدهر، مما زانها رونقاً، وجعلها مقبولة وإقبالاً علي سمعها من الجمهور، مع وضعها الحسن، بعقل سليم، وتفسير شيق قريب ومبادر إلي الذهن، بدون أدني شقوق ولبس، واشتباه، وتأويل بعيد وعويص الفهم، لا يخرج من القلب القاسي، ومع مراعاة الوقت والموضع والمناسبة، والأحوال وأهلها، والمحافظة علي الإقناع وسلامة اللغة والتعبير وإيصال المعني والرسالة إلي قلب السامعين بدون عنف، وصون مستويات وأعمار ومدارك ومفاهيمهم بالسهولة، بأسلوبه الجذاب الطريـب غير المعقد وبعيد الهضم والشذوذ.

ومن أبداع أسلوبه في الأداء والوعظ، أنه يدعم ما يقول ودعاياته وادعاءاته بالحجج الساطعة البيّنة الدامغة، والبراهين الناصعة الفاطعة التي لا ترحب بالتناقض، ولا تقبل التأويلات السقيمة، والفسفسطات العقيمة ولا الخزعبلات اليهودية الغربية الشريفة، والفلسفات الممقوتة، معتمداً علي القرآن والسنة المطهرة، وأبداع وأسلم نصوص الشعر العربي المستقيم الحكيم أو الشعر الشعبي المفيد، مع حسن اختيار الموضوعات المعاصرة المناسبة الشيقة.

أخيراً، فالشيخ آدم عبد الله الإلوري رجل اجتماعي جاء إلي هذه الحياة وأثر غير يسير في الأفراد والزرافات في الميادين المتنوعة. وأنه بوعظه استطاع أن يخرج الناس من غياهب الجهل والضلال، وأصلح المجتمع الإنساني والمسلم من جذور الأواصر والمشاكل الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والأدبية بمواعظه الحكيمة الطيبة. وهو بهذا موسوعة علمية كبيرة، ومرجع علمي يراجع، وجذيل محكك يعتمد عليه. وعلي مثل هذا الضرب ينبغي أن يسير عليه كل أبنائه صلباً ولساناً، وأي عمل-قولاً أو فعلاً- أو حركة تنافي وتعارض مواقف ونوايا ورسائل هذا الشيخ يعتبر خروجاً عليه، ويخرج الإنسان من صفوف المجاهدين الأخيار، والأتقياء الأبرار الذين يمثلهم الشيخ، وينوب عنهم في هذا العصر الراهن.

قائمة الهوامش والمراجع:

- 1- عبدالرزاق ديريمي أبوبكر، 1433هـ-2012م: *الشيخ آدم عبدالله الإلوري في موكب الخالدين*، ط1، م2، المركز النيجيري للبحوث العربية، مكتب الرياض.
- 2- الإلوري، آدم عبدالله: *من هنا نشأت وهكذا تعلّمت حتي تخرجت*، مطبعة الثقافة الإسلامية، أجيبي، نيجيريا، ص2-3.
- 3- محمد ثوبان آدم عبدالله الإلوري، (1438هـ-2017م): *مؤلفات العلامة الإلوري*، ط1، مركز العلوم العربية والإسلامية، أوتوبو، أغيني، لاغوس.
- 4- أبو شادي وغيره (تحقيق)، دت: *لسان العرب لابن منظور*، ج15، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ص388.
- 5- المصدر نفسه والصفحة.
- 6- المصدر نفسه والصفحة.
- 7- المكتبة الشرقية، 2008م: *المنجد في اللغة والأعلام*، ط3، دار المشرق، بيروت، ص908.
- 8- الإلوري، آدم عبدالله، 1971م-1391هـ: *الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني*، ط2، مطبعة الثقافة العربية، ص5.

- 9- المصدر نفسه، ص 7.
- 10- الإلوري، آدم عبدالله (1943م): شرح السوداني علي مختصر الميداني، مطبعة مباركة، أبيكوتا، نيجيريا، ص10.
- 11- جمعة، يوسف كولاوولي: "الشيخ آدم عبدالله الإلوري: أحد العمالقة الأربعة: بحث علمي عن هذا التصريح الدولي من الأزهر الشريف بمصر العربية"، مقالة منشورة في عبدالرزاق ديريمي أبوبكر، 1433هـ-2012م: الشيخ آدم عبدالله الإلوري في موكب الخالدين، ط1، ص2، المركز النيجيري للبحوث العربية، مكتب الرياض، ص 617-618.
- 12- أبو شادي وغيره (تحقيق)، دت: لسان العرب..، ج13، ص20.
- 13- المكتبة الشريفة، 2008م، المنجد في..، ط43، دار المشرق، بيروت، ص747.
- 14- أبو شادي وغيره (تحقيق)، دت: لسان العرب..، ج3، ص313-314.
- 15- المكتبة الشريفة، 2008م، المنجد في..، ط43، دار المشرق، بيروت، ص146.
- H. A. Abdulsalam: "Shaykh Adam: A Public Commenator and Jurist of Note" Published in Razaq 'D. 16 Abubakre (ed.) (1433 AH/ 2012 CE): *Shaykh Adam Abdullahi Al-Ilory in the Tableau of Immotarlity*, Vol. II, p. 128.
- 17- موعظته ألقاها بمناسبة حفلة تخرج طلاب مصباح الدين بغاما، سنة 1987م.
- 18- المصدر نفسه.
- 19- في موعظة ألقاها بمناسبة حفلة فتح المسجد الجامع الذي بناه جينيرل عبدالباقي باباتندي إدابن- نائب رئيس جمهورية نيجيريا سابقاً، ببيته في الحارة الإستراتيجية الحكومية، G. R. A.، الورن، ولاية كوارا، سنة 1990م. تبرير منه علي اتكانه علي العاصي في المشي لأول مرة ظهر علي تلك الهيئة في مدينة (الورن). والوعظ بعنوان "الندامة". راجع: <https://www.youtube.com/watch?v=wqFmu90tsws>
- 20- محمد ثوبان آدم عبدالله الإلوري: مؤلفات العلامة...، ط1، ص30-35.
- 21- راجع: البروفيسور أغاكا، عبد الباقي شعيب، 1433هـ-2012م: الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، ط3، مركز نشر المخطوطات العربية، إلورن، نيجيريا.
- 22- أمين يهودا، "شعرية النص ومقاييسها: شعر الإلوري أنموذجاً"، مقالة نشرت في عبدالرزاق ديريمي أبوبكر، (1433هـ-2012م): الشيخ آدم عبدالله الإلوري في موكب الخالدين، ط1، ص2، المركز النيجيري للبحوث العربية، مكتب الرياض، ص76.
- 23- راجع: أبو رضا، صديق الفاروق، (دت): مختارات من توجيهات المنبر للشيخ الإلوري، مطبعة المعرفة، القاهرة، ص 10، طيب مصطفى محمد: الشيخ آدم عبدالله الإلوري خطيباً، ص205-223 لنماذج من خطبه.
- 24- قام بهذا الوعظ بمناسبة حفلة المولد النبوي الشريف وتخرج طلاب دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة أمام قصر الأمير ذي القرنين، سنة 1966م.
- 25- وعظه بمناسبة حفلة الشهادة لخريجي دار العلوم بالورن، سنة 1985م.
- 26- وعظه في موضوع الحج سنة 1984م في عهد الجينيرال محمد البخاري العسكري ونائبه الجينيرال عبدالباقي باباتندي إدابن الإلوري.
- 27- راجع: وعظه في موضوع الحج للتفصيل والدقة.
- 28- شيخ أحمد بن عبدالسلام: "دراسة البلاغية تحليلية لأول قصيدة قالها العلامة الإلوري"، مقالة نشرت في عبدالرزاق ديريمي أبوبكر، (1433هـ-2012م): الشيخ آدم عبدالله الإلوري في موكب الخالدين، ط1، ص2، المركز النيجيري للبحوث العربية، مكتب الرياض، ص 145.
- 29- راجع: موعظة الشيخ الإلوري بمناسبة وضع لبنة الجامع الأولي بربوة أغودي، بمساء يوم السبت الموافق 26 يوليو 1986م.
- 30- راجع موعظة الإلوري المنتشرة في نعي وتأيين ذلك الكافر السياسي العظيم أوأوقمي أوأوقو سنة 1987م.
- 31- موعظته ألقاها بمناسبة حفلة تخرج طلاب دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة، إسالي كوتو، إلورن، ولاية كوارا، سنة 1984م.
- 32- في وعظ قام به في عهد الجينيرال إبراهيم بدماصي بانغدا- رئيس دولة نيجيريا بين 1985م-1993م الذي بدأ ينصب النسوة في المناصب الحكومية العالية باسم تهيئة الحياة الرفاهية للنسوة Better Life.
- 33- راجع: الدوميحي (1408هـ): الإمامة العظمي عند أهل السنة والجماعة، دار طيبة، الرياض، ص 245. الشنقيطي، محمد الأمين (1415هـ-1995م): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1، دار الفكر، بيروت، ص 26-27. القرطبي (1427هـ-2006م): الجامع

لأحكام القرآن، ج1، ص 404.)، الفوزان، صالح الفوزان (1429هـ): الملخص الفقهي، ط1، م2، مكتبة دار المنهاج، الرياض لمواقفهم، وابن فودي، عثمان (غير مؤرخ): ضياء الحكام، (دط)، وبللو، محمد كمال الدين: "الذكورية شرط أكيد في تنصيب الإمامة أو القيادة"، مقالة منشورة في جريدة الوحي، لطلبة اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الشرعية، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا، م1، جمادى الأولى 1424هـ- يوليو 2004م، ص2-4.

34- وعظه بمناسبة حفلة المولد النبوي الشريف بدار العلوم، إساليكوتو، إلورن، سنة 1984م.

35- المصدر نفسه.

36- استمع إلي شريطة وعظه في محاربة سوء الأدب أو تفسيره لوصايا سورة الإسراء، 1984م.

37- المصدر نفسه.

38- وعظه بدار العلوم بإساليكوتو، بمناسبة حفلة الشهادة والمولد النبوي الشريف 1985م.

39- المصدر نفسه.

40- المصدر نفسه.